

المنافقون | تعرّف بنفسك على حقيقة نفسك | فضيلة الشيخ

د. محمد حسان

محمد حسان

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا - 00:00:00

ايتان يجب علينا ان نقف امامهما طويلا وان يفتش كل واحد منا في نفسه والا يتوهم اطلاقا ان الايات الكريمة لغيره فلقد خاف النفاق السادة الخيار الكبار اصحاب النبي المختار وعلى رأسهم عمر بن الخطاب هل ينبغي ان يتوهم احدا انه ابعد من ان يقع في النفاق كما - 00:00:25

باعد الله بين السماء والارض. نعوذ بالله من النفاق كبيره وصغيره ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. الخداع اصله في اللغة الاخفاء وهو ان توهم غيرك خلافة ما تخفيه وتبطنه - 00:00:57

من المكروه فحد الخداع اظهار ما يوهم الخير والسلامة والسداد وابطان الشر والفساد وابطان الحاق الضرر بالغير. يقول شيخ المفسرين الطبري رحمه الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله باحرازهم بنفاقهم دماءهم - 00:01:15

واموالهم. والله خادعهم بما حكم فيهم من منع دمائهم بما اظهروا بالسنتهم من الايمان مع علمه سبحانه بباطن ضمائرهم واعتقادهم الكفر استدراجا منه جل وعلا لهم في الدنيا حتى يلقوه في الآخرة - 00:01:40

فيوردهم النار بما استبطنوه من الكفر والنفاق عيانا بالله. الله جل وعلا يعلم السر واخفى. هل يجوز ان يخادع؟ اي احمق هذا الذي يظن هذا الظن السيء الخبيث فلذاته سبحانه كل جلال ولصفاته سبحانه - 00:02:00

كل كمال اولا انتبه لا يجوز ان تشتت من مثل هذه الافعال اسماء للكبير المتعال. لان الاسماء الحسنى توقيت سمي الله جل وعلا بها نفسه. نؤمن بها ونثبتها وسماء بها عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. نؤمن بها - 00:02:21

نسبتهما اما الصفات فهي ثلاثة انواع. اولا صفات كمال مطلق لا نقص فيه البتة باي وجه من الوجوه كالعلم والقدرة والرحمة والسمع والبصر والكلام والنزول نحو ذلك وغيرها من الصفات - 00:02:44

الثابتة في القرآن والسنة. النوع الثاني صفات نقص تام لا كمال فيها ولا جمال ولا جلال كالعجز والنوم والظلم والخيانة وغيرها. هذه لا يوصف الله بها مطلقا. اما النوع الثالث من انواع الصفات فهو صفات يمكن ان تكون كمالا في حال - 00:03:03

يمكن ان تكون نقصا في حال اخر. وهذه ايضا لا يوصف بها ربنا جل وعلا على سبيل الاطلاق ابدأ المكر والخديعة والاستهزاء. انتبهوا لهذا التأصيل. فاذا كانت تلك الصفات من باب الجزاء العدل من جنس العمل باعداء الله الماكرين والمخادعين والمستهزئين فحين - 00:03:27

فاذا تكونوا صفات كمال تدل على كمال العلم والقدرة والاختذ والسلطان ولذا لم يرد ابدأ وصف الله جل جلاله بهذه الصفات على سبيل الاطلاق. وانما جاءت تلك الصفات مقيدة بما يجعلها - 00:03:53

مالا في حق ربنا جل وعلا وقوله جل وعلا وهو خادعهم اي يستدرجهم في طغيانهم وضلالهم ويخذلهم عن الحق وعن الوصول اليه في الدنيا وكذلك في يوم القيامة. ثم ذكر الحق تبارك وتعالى - 00:04:13

صفة ثانية قبيحة من صفات المنافقين الا وهي قوله جل وعلا واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. هذا حال المنافقين. اذا قاموا لاداء

الصلاة قاموا كسالى متناقلين متباطئين. قال الله جل وعلا عنهم في سورة التوبة ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. قال - [00:04:31](#) ابن عباس رضي الله عنهما ان كان المنافق في جماعة صلى. يعني ان كان بين الناس وحان وقت الصلاة صلى مع الناس اما ان انفرد لم يصلي يريد بهذه الصلاة امام الخلق ان يفر من ذمهم له. وان يسعى الى كسب - [00:04:58](#)

ثقتهم والى ان يجعل لنفسه مكانة عندهم. كما قال جل وعلا وهو الذي يعلم السر واخفى. يراؤون الناس وقد مرارا عن الرياء لغة واصطلاحا. وقلت الرياء حقيقته ان يري المرائي غيره من الناس خلاف ما - [00:05:18](#)

يبطنه عيادا بالله اللهم اعصمني واياكم من رياء كبيرى وصغيره. اما الرياء اصطلاحا فهو ترك الاخلاص. في القول والعمل فمدار تعريفات سادتنا من اهل العلم للرياء على شىء واحد تقريبا - [00:05:39](#)

هو ان يقوم العبد بالعبادة او بالطاعة او بعمل الخير التي يتقرب بها الى الله جل وعلا وهو لا يريد بذلك كل وجه الله. انما يريد بهذه الطاعة والعبادة وعمل الخير عرض الدنيا الزائل. عرض الدنيا الحقيقير. فهو اظهار العبادة بقصد رؤية الناس - [00:05:56](#)

ليحمده الناس على ذلك ليثني الناس عليه فعل الخير لارادة الغير. لا يريد وجه الله بل يريد الثناء عند الخلق الحديث اللي ذكره البخاري ومسلم من حديث جندب ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع الله به - [00:06:16](#) ومن يراني يراني الله به. فالمعاقبة بنقيض القصد امر ثابت شرعا وقدره. فلقد جعل الله سبحانه وتعالى الجزاء من جنس العمل. من سمع سمع الله به اي من يعلن عيوب الناس - [00:06:37](#)

ويفضحهم ولم يستر عليهم يفضح الله عز وجل ويكشف ستره في الدنيا يوم القيامة امام الخلائق ويظهر ما كان يخفيه من طلب الثناء والمدح من الناس ومن طلب السمعة والشهرة بينهم - [00:06:54](#)

ومن يراني يراني الله به. اي من يطلب بعمله غير الله جل وعلا ولم يحقق الاخلاص ويظهر للخلق خلاف ما يبطن. فان الله جل وعلا يظهر سريرته ويظهر فساد نيته بين الخلق - [00:07:10](#)

في الدنيا قبل الآخرة. فالله جل جلاله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه. موافقا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا - [00:07:26](#) ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وفي الحديث الذي رواه الامام مسلم وغيره. حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:07:46](#)

فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه لفظ ابن ماجة تركته وشركه وانا منه بريء وهو للذي اشرك جميع الاعمال يا اخواني ويا اخواتي واولادي وبناتي جميع الاعمال - [00:08:00](#)

صلاحها وفسادها بحسب النية. نعم. فقد يكون العمل جليلا عظيما جدا في اعين الخلق. وهو عند الله حقير لا وزن له ولا قيمة لانه لم يكن لوجه الله خالصا. وانما كان من اجل الخلق. وقد يكون العمل في اعين الناس حقيرا صغيرا. ربما يهزأ - [00:08:18](#) به ويسخر الخلق منه وهو عند الله عظيم. لانه كان خالصا لوجهه الكريم سبحانه وتعالى. ولقد دخلت بغى الجنة في كلب. ودخل قالت امرأة النار في هرة. لا تحقرن من المعروف شيئا. ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:38](#)

كما في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فالمنافقون هنا اخواني اعاذني الله واياكم من النفاق لا يقومون الى الصلاة الا وهم كسالى. يراؤون الناس - [00:08:55](#)

لكن هناك علامات للنفاق العملي. نعم ذكرها الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم في خمس خصال بمجموع روايتي ابي هريرة وعبدالله بن عمرو والروايتان في صحيح مسلم وغيره. اذا حدث كذب اذا وعد اخلف اذا اؤتمن خان. اذا عاهد غدر اذا خاصم فجر - [00:09:13](#)

خصال النفاق العملي. ثم قال جل وعلا ولا يذكرون الله الا قليلا معاك اكثر من ترمومتر اكثر من ترمومتر تستطيع ان تتعرف بنفسك على حقيقة الايمان في قلبك او على الوقوع في النفاق من عدمه - [00:09:35](#)

هل انت قليل الذكر لله احذر هذه صفة من صفات المنافقين. ولا يذكرون الله الا قليلا. وللعلماء في هذه الجملة الربانية القرآنية

العظيمة للعلماء فيها اقوال منها اي لا يصلون الا قليلا. وقد ورد الذكر - [00:09:59](#)

بمعنى الصلاة في كتاب الله جل وعلا كما في قوله تعالى مثلا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل

ذلك فاولئك هم الخاسرون - [00:10:19](#)

قال شيخ المفسرين الطبري عني بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصلوات الخمس. قول اخر. قال علماؤنا ولا يذكرون الله الا قليلا

اي لا يذكرون الله جل وعلا في صلاتهم ان صلوا بين الخلق الا ذكرا قليلا - [00:10:35](#)

لا يستحضرون عظمة الله ولا جلال الله ولا تتذوق قلوبهم حلاوة الخشوع وانس الخضوع وعظمة وجلال من هم وقوف بين يديه

سبحانه وتعالى. هم لا يتذوقون هذا. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول ايه كما في صحيح - [00:10:57](#)

مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي في اولئك الذين يؤخرون الصلوات

وهم عن صلاتهم ساهون وفي صلاتهم ساهون. قال عليه الصلاة والسلام - [00:11:18](#)

تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام اسمع التعبير النبوي ده قام لان فيه كثير قوي عين في

دي قام المنافق فنقرها اربعا لا يذكر الله الا قليلا - [00:11:34](#)

وخذا مني واستغفر بها واقبل البشرى كثرة ذكرك براءة لك من النفاق هل قبلت البشرى لذلك يا اخواننا الذكر باب الله المفتوح بينه

وبين خلقه ما لم يغلقه العباد بالغفلة والاعراض - [00:11:55](#)

انت الذي تغلق الباب الباب مفتوح. تريد ان تذكر في اي ساعة من ليل او نهار هيا وبالذكر يصبح الذاكر مذكورا لكن من الذي يذكرك ما

لك الملك هو ملك الملوك. فاذكروني اذكركم. فان ذكرت الله ذكرك الله. ومن انت ومن انا - [00:12:15](#)

اذكرنا الله في الملأ الاعلى - [00:12:39](#)